رَمَضَان فِي مِصْر

twinkl

مقدمة الكتاب

يتناول الكتاب وصفا دقيقًا لشهر رمضان المبارك في شوارع وبيوت مصر، والتي تختلف اختلافا تاما عن أي مكان في أي دولة عربية كانت أو إسلامية؛ فلم يأت أحد لزيارة مصر في شهر رمضان إلا ويجد رمضان في مصر قد صبغ بصبغة خاصة لا توجد في أي مكان آخر بالعالم، وهذه الصبغة هي التي تجعل كل من يبتعد عنها يشتاق، وكل من يغترب يحن، وهذه الصبغة أيضا هي التي تجعل معظم المصريين المقيمين بالخارج يتمنون قضاء بعض أيام الشهر الكريم في مصر.

كما يوجد في الكتاب بعض المعلومات الطريفة عن الأصول التاريخية لكل مظاهر وطقوس الاحتفال بشهر رمضان.

أيضا يتحدث الكتاب عن تراث المصريين التي أردنا نقلها للأجيال الجديدة حتى يعرفونها ويفتخرون بها على مر العصور.

فلا تراث أعظم من تراثك يا بلادي .. ولا أجمل من عادات أجدادي.

فهرس الكتاب

	صفحة
مقدمة الكتاب	١
الاستعداد لرمضان في الشوارع والبيوت المصرية	٢
استطلاع رؤية هلال رمضان	٦
فوانيس رمضان	٧
الخيامية	٩
مدفع رمضان	١٠
المسحراتي	١٢
عمل الخير في رمضان	١٤
موائد الرحمن	١٥
الأكل المصري وارتباطه بالثقافة	١٦
عزومات رمضان	١٧
تبادل الأطباق بين الجيران	١٨
المسلسلات الكرتونية، وفوازير رمضان	١٩
شوارع القاهرة الفاطمية	٢١
الكنافة والقطائف	٢٣
روحانيات رمضان	٢٥
كحك العيد	٢٩

١- اَلاسْتِعْدَاد لِرَمَضَان فِي اَلشَّوَارِعِ وَالْبُيُوتِ اَلْمِصْرِيَّةِ

يَخْتَلِفُ شَهْرُ رَمَضَان فِي مِصْر عَنْ غَيْرِهَا مِنْ اَلْبِلَادِ اَلْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ، فَكُلُّ مِنْ يَزُورُ مِصْر خِلَال اَلشَّهْر اَلْمُبَارَكِ يَجِدُ أَنَّهُ قَدْ طُبِعَ بِطَابَعٍ خَاصٍّ مَيَّزَهُ فِي مِصْر عَنْ بَاقِي دُوَلِ اَلْعَالَمِ، فَمَا إِن يَنْتَصِف شَهْر شَعْبَان إِلَّا وَتَجِد مَظَاهِر اَلاحْتِفَالَات وَالاسْتِعْدَادِ لِلشَّهْرِ اَلْكَرِيمِ تَمْلَأ اَلشَّوَارِع فِي مِصْر؛ حَيْثُ يَقُومُ اَلنَّاسُ بِتَزْيِينِ اَلشَّوَارِعِ وَالْمَنَازِلِ بِزِينَةِ رَمَضَان وَقِمَاش اَلْخَيَّامِيَّة وَالْفَوَانِيس، كَمَا تَمْلَأُ اِبْتِهَالَاتِ اَلنَّقْشَبَنْدِي كُل مَكَانٍ، تِلْكَ اَلابْتِهَالَاتِ اَلتِي تُطْرِبُ آذَانَنَا وَتُشْعِرُنَا دَوْمًا بِالْحَنِين.

أَيْضًا يَسْتَعِدُّ اَلْمِصْرِيُّون لِشِرَاءِ يَامِيش رَمَضَان، وَيُعَد اَلْيَامِيش مُكَون رَئِيسِي فِي اَلْأَطْبَاقِ اَلرَّمَضَانِيَّة فِي مِصْر، وَهُوَ أَحَد اَلْأَشْيَاءِ اَلتِي اِرْتَبَطَتْ اِرْتِبَاطًا وَثِيقًا بِحُلُول اَلشَّهْرِ اَلْكَرِيمِ، وَالْيَامِيش عِبَارَة عَنْ فَوَاكِه مُجَفَّفَة، مِثْل: اَلزبِيب، وَالْمشمش اَلْمُجَفَّف، وَقَمَر اَلدِّين، وَالتِّين.

وَمِكَسَّرَات، مِثْل: اَلْفُول اَلسُّودَانِي، وَاللوز، وَعَين اَلْجَمَل، وَالْبُنْدُق، وَالْفُسْتُق.

وَيُصْنَع مِنْ اَلْيَامِيش اَلْخُشَاف، وَيُعْتَبَر اَلْخُشَاف مِنْ أَشْهَر وَأَقْدَم اَلْمَشْرُوبَات اَلَّتِي يُفَضل اَلْمِصْرِيُّون تَنَاوُلهَا قَبْلَ اَلشُّرُوع فِي تَنَاوُلِ اَلْإِفْطَارِ، وَذَلِكَ لارْتِفَاعِ قِيمَتِهِ اَلْغِذَائِيَّةِ؛ حَيْثُ يَتَكَوَّنُ مِنْ اَلْفَوَاكِه اَلْمُجَفَّفَة اَلَّتِي تُخْلَط مَعَ بَعْضِهَا ثُمَّ تُنْقَع فِي مَاء أَوْ لَبَن حَسَب اَلرَّغْبَة.

وَمِنْ اَلْأَشْيَاءِ اَلَّتِي تَنْتَشِرُ أَيْضًا فِي اَلْأَسْوَاقِ اَلْمِصْرِيَّةِ فِي شَهْرِ رَمَضَان هُمْ بَائِعُو اَلْمَشْرُوبَات اَلرَّمَضَانِيَّة، مِثْل: اَلسُّوبِيَا، وَالتَّمْر هِنْدِي، وَالْعِرْقِسُوس. كَمَا يَنْتَشِرُ أَيْضًا بَيْع اَلْمُخَلَّلَات "اَلطُرْشِي" اَلَّذِي يُحِبُّ اَلْمِصْرِيُّون تَنَاوُلَهُ بِشَكْلٍ دَائِمٍ عَلَى مَائِدَةِ اَلْإِفْطَارِ وَالسُّحُورِ فِي رَمَضَان.

٢- اَلرُّؤْيَة وَالتَّهَانِي

اِسْتِطْلَاع رُؤْيَة هِلَال شَهْر رَمَضَان مِنْ دَارِ اَلْإِفْتَاءِ اَلْمِصْرِيَّةِ هِيَ أَحَد أَشْهَر اَلْأَشْيَاء اَلَّتِي يَجْتَمِعُ عَلَيْهَا أَفْرَادُ اَلْأُسْرَة اَلْوَاحِدَةِ فِي آخِر لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ شَعْبَان، وَبِمُجَرَّد ثُبُوتِ رُؤْيَة هِلَال رَمَضَان تَجِدُ اَلْعَائِلَات، وَالْجِيرَان، وَالْأَصْدِقَاء يَتَبَادَلُون اَلتَّهَانِي، حَتَّى اَلَّذِين لَيْسَ لَدَيْهِم سَابِق مَعْرِفَة تَجِدهُمْ فِي اَلشَّوَارِع اَلشَّعْبِيَّة يُهْنِئُون بَعْضَهُم اَلْبَعْض؛ مِمَّا يَخْلُقُ جَوٍّ مِنْ اَلْأُلْفَةِ وَالْوِدِّ وَالْمَحَبَّةِ بَيْنَ أَفْرَادِ اَلشَّعْبِ اَلْمِصْرِي، وَلَا فَرْق فِي ذَلِكَ بَيْنَ مُسْلِمٍ أَوْ مَسِيحِيٍّ، فَالْكُلُّ إِخْوَة وَالْكُل يَتَبَادَلُ اَلتَّهَانِيَ.

٣- فَوَانِيس رَمَضَان

يُعَد فَانُوس رَمَضَان مِنْ أَشْهَرَ وَأَقْدَمِ اَلطُّقُوسِ اَلرَّمَضَانِيَّة، وَقَدْ بَدَأَتْ صِنَاعَة اَلْفَوَانِيس فِي اَلْعَصْرِ اَلْفَاطِمِي بِمِصْر، فَكَانَ يَسْتَخْدِمُهُ اَلْمِصْرِيُّون قَدِيمًا كَمِصْبَاحٍ لِإِنَارَةِ اَلطُّرُقِ، ثُمَّ أَصْبَحَ بِمُرُورِ اَلْوَقْتِ مَظْهَرًا أَسَاسِيًّا مِنْ مَظَاهِرِ اَلاحْتِفَالِ بِرَمَضَان، وَانْتَشَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي اَلدُّوَلِ اَلْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ. وَيَحْرِص اَلْمِصْرِيُّون عَلَى اِقْتِنَائِهِ فِي هَذَا اَلشَّهْرِ اَلْكَرِيمِ، وَتَزْيِين اَلشَّوَارِعِ وَالْمَنَازِلِ بِهِ، وَإِهْدَائِهِ لِأَطْفَالِهِم وَلِمَنْ يُحِبُّون؛ اِحْتِفَالاً بِشَهْرِ رَمَضَان.

فَمُنْذ اَلْيَوْم اَلْأَوَّل مِنْ اَلشَّهْرِ اَلْكَرِيمِ تَجِدُ اَلْأَطْفَالَ وَخَاصةً فِي اَلْأَحْيَاءِ اَلشَّعْبِيَّةِ يَلْعَبُون بِالْفَانُوسِ فِي اَلشَّارِعِ وَقَدْ غَمَرَتْهُمْ اَلسَّعَادَة وَالْفَرْحَةُ، وَلِسَان حَالِهِمْ يُغَنِّي أَغَانِي، مِثْل:

حالو يا حالو.. رمضان كريم يا حالو

٤- اَلْخَيَامِيَّة

اَلْخَيَامِيَّة هِيَ فَنُّ صِنَاعَةِ وَتَزْيِينِ اَلْقُمَاشِ بِاسْتِخْدَامِ اَلْأَلْوَانِ اَلزَّاهِيَةِ، وَانْطَلَقَتْ مِنْ مِصْر فِي اَلْعَصْرِ اَلْفِرْعونِي، ثُمَّ اِنْتَقَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى اَلْعَصْرِ اَلْفَاطِمِي وَالْمَمْلُوكِي، وَكَانَتْ تُسَاهِمُ مِصْر فِي تَزيين كسْوَة اَلْكَعْبَةِ اَلْمُشَرَّفَةِ بِقُمَاشِ اَلْخَيَّامِيَّة، كَمَا اِرْتَبَطَتْ اِرْتِبَاطًا وَثِيقًا بِشَهْرِ رَمَضَان اَلْمُبَارَك؛ حَيْثُ يَهْتَمُّ اَلشَّعْبُ اَلْمِصْرِي بِتَزْيِينِ اَلشَّوَارِعِ وَالْبُيُوتِ بِأَقْمِشَتِهَا اَلزَّاهِيَة وَزَخَارِفِهَا اَلرَّائِعَةِ.

٥- مِدْفَعُ رَمَضَان

اِنْطَلَقَ مِدْفَعُ رَمَضَان كَغَيْرِهِ مِنْ اَلْكَثِير مِنْ اَلطُّقُوسِ اَلرَّمَضَانِيَّةِ مِنْ اَلْقَاهِرَة وَتَحْدِيدًا مِنْ قَلْعَةِ صَلَاحِ اَلدِّينِ اَلْأَيُّوبِي، وَذَلِكَ فِي اَلْعَصْرِ اَلْمَمْلُوكِي عَام ٨٥٩ هِجْرِيًّا، وَقَدْ اِسْتَخْدَمَهُ اَلْقَاهِرِيُّون كَوَسِيلَة لِلْإِيذَانِ بِمَوْعِدِ اَلْإِفْطَارِ عِنْدَ اَلْغُرُوبِ، وَيُعَدُّ تَشْغِيل اَلْمِدْفَعِ فِي رَمَضَان مَظْهَرًا مِنْ مَظَاهِرِ اَلْبَهْجَةِ وَالاحْتِفَالِ بِالشَّهْرِ اَلْكَرِيمِ.

وَتَعَدَّدَتْ اَلْأَقَاوِيلُ أَيْضًا حَوْلَ قِصَّةِ ظُهُورِهِ، لَكِنَّ اَلروَايَة اَلْأَشْهَر تَقُولُ بِأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى اَلسُّلْطَانِ خَشْقَدَم مِدْفَعًا جَدِيدًا فَأَرَادَ أَنْ يُجَرِّبَهُ، وَقَدْ صَادَفَ اَلْوَقْتُ اَلَّذِي جَرَّبَهُ فِيهِ مَوْعِد أَذَانِ اَلْمَغْرِبِ فِي رَمَضَان فَظَنَّ اَلنَّاسُ فِي مِصْر أَنَّ اَلسُّلْطَان قَصَدَ أَنْ يُنَبِّهَهُمْ بِمَوْعِدِ اَلْإِفْطَارِ وَلَكِنْ بِطَرِيقَةٍ جَدِيدَةٍ تُدْخلَ اَلسُّرُورَ عَلَيْهِم، وَشَكَرُوهُ عَلَى هَذِهِ اَلطَّرِيقَةِ اَلَّتِي نَالَتْ إِعْجَابَهُمْ، وَمُنْذ ذَلِكَ اَلْحِين اِسْتَمَرَّ إِطْلَاقُ اَلْمِدْفَعِ يَوْمِيًّا وَقْتَ غُرُوبِ اَلشَّمْسِ فِي شَهْرِ رَمَضَان.

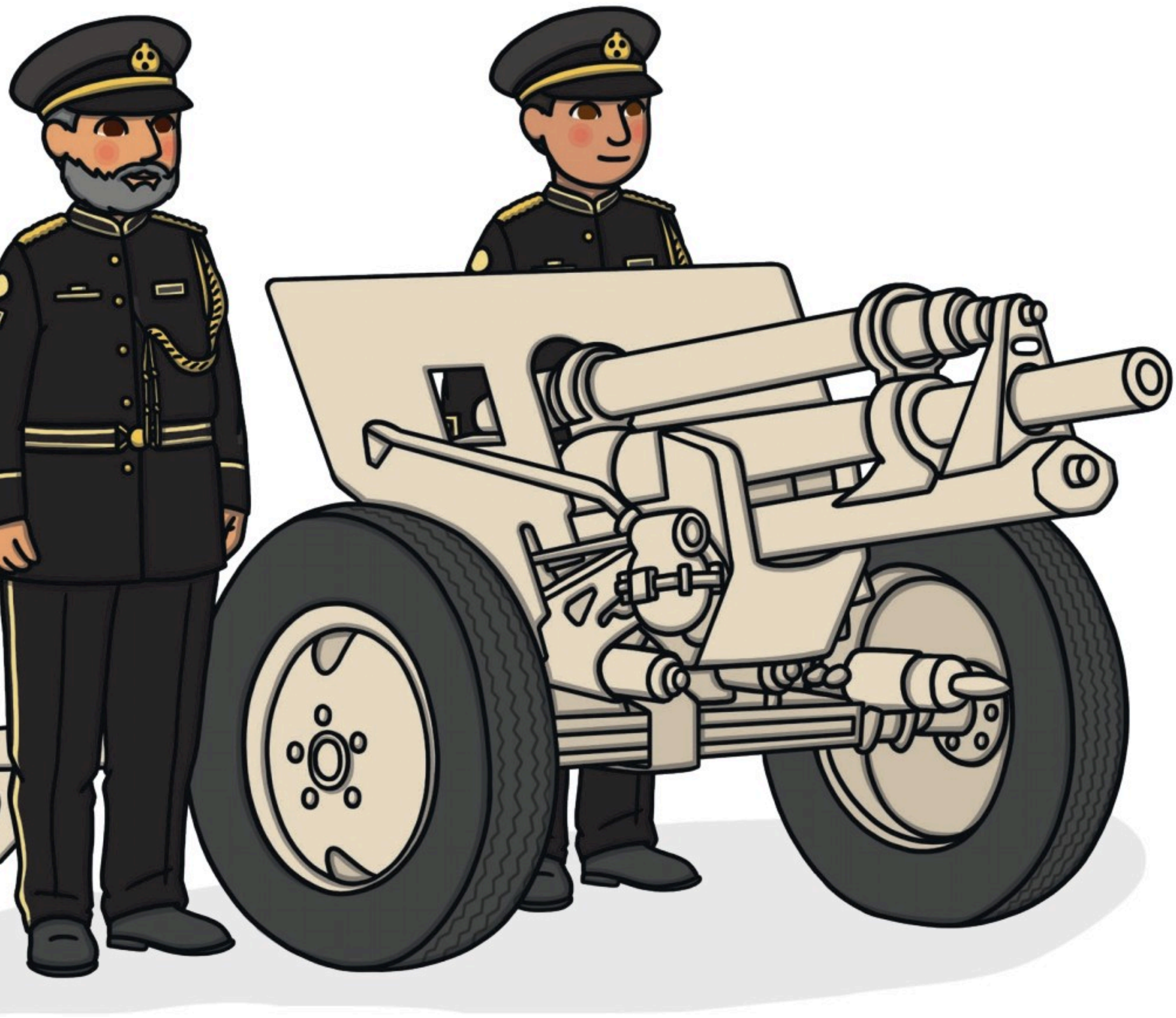

٦- المِسَحَّاتِي

ظَهَرَ أَوَّل مِسَحَّرَاتِي فِي عَهْدِ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم، فَكَانَ أَوَّل مِسَحَّرَاتِي فِي اَلإِسْلَامِ هُوَ بِلَال بن رَبَاح، وَكَانَ يَقُومُ بِإِيقَاظِ اَلْمُسْلِمِين فِي رَمَضَان بِصَوْتِهِ اَلْعَذْب لِلسُّحُورِ، ثُمَّ بَدَأَ مِنْ جَدِيدٍ فِي مِصْر فِي عَهْدِ اَلدَّوْلَةِ اَلْعَبَّاسِيَّة عَنْ طَرِيقِ عُتْبَة بن إِسْحَاق اَلَّذِي كَانَ وَالِيًا عَلَى مِصْر، وَكَانَ يَقُومُ بِنَفْسِهِ بِهَذِهِ اَلْمُهِمَّةِ سَيْرًا عَلَى اَلْأَقْدَامِ مِنْ مَدِينَةِ اَلْعَسْكَرِ فِي اَلْفُسْطَاط إِلَى جَامِعِ عَمْرُو بن اَلْعَاص فِي مِصْر اَلْقَدِيمَةِ.

ثُمَّ تَطَوَّرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ بِاسْتِخْدَامِ اَلطَّبْلَةِ، فَكَانَ أَوَّل مَنْ أَيْقَظَ اَلنَّاسَ عَلَى اَلطَّبْلَةِ لِلسُّحُورِ هُمْ أَهْلُ مِصْر. وَفِي عَهْدِ اَلدَّوْلَةِ اَلْفَاطِمِيَّةِ تَمَّ تَعْيِين رَجُلاً لِيَقُومَ بِمُهِمَّةِ إِيقَاظِ اَلنَّاسِ لِلسُّحُورِ فِي رَمَضَان، وَأَطْلَقُوا عَلَيْهِ اِسْم اَلْمِسَحَّرَاتِي.

٧- عَمَلُ اَلْخَيْرِ فِي رَمَضَان

يُحِبُّ اَلشَّعْبُ اَلْمِصْرِيُّ مُسَاعَدَةَ اَلنَّاسِ وَعَمَل اَلْخَيْرِ، وَلَا سِيَّمَا فِي شَهْرِ رَمَضَان اَلْمُبَارَكِ طَالِبِينَ بِذَلِكَ رِضَا اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَتَتَعَدَّد مَظَاهِرُ عَمَلِ اَلْخَيْرِ فِي رَمَضَان، مَثْل: تَوَاجُد اَلْكَثِيرِين فِي شَوَارِع مِصْر قَبْلَ مَوْعِدِ اَلْإِفْطَارِ مُبَاشَرَةً لِتَوْزِيعِ اَلْمِيَاهِ، وَالتَّمْر وَالْعَصَائِر عَلَى اَلْمَارِينَ بِالشَّوَارِعِ وَاَلَّذِين رُبَّمَا لَنْ يَتَمَكَّنُوا مِنْ اَلْوُصُولِ إِلَى مَنَازِلِهِمْ عِنْدَ اَلْإِفْطَارِ.

٨- مَوَائِد اَلرَّحْمَن

وَمِنْ مَظَاهِرِ اَلْخَيْر أَيْضًا فِي شَوَارِع مِصْر "مَوَائِد اَلرَّحْمَن"، وَتَعُودُ جُذُورُهَا إِلَى فَتْرَةِ اَلرَّسُولِ صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّم وَالْخُلَفَاء اَلرَّاشِدِين مِنْ بَعْدِهِ، وَيَعْمَلُ عَلَى إِقَامَتِهَا مِيسُورِي اَلْحَالِ لِإِطْعَامِ اَلْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِين وَعَابِرِي اَلسَّبِيل، وَكَانَ أَحْمَد اِبْن طُولُون اَلَّذِي تَوَلَّى حُكْم مِصْر عَامَ ٨٦٨ مِيلَادِيًّا أَوَّلَ مِنْ اِتَّبَعَ هَذِهِ اَلْعَادَةِ فِي مِصْر حَتَّى تَطَوَّرَت وَأَصْبَحَت أَكْثَر اِنْتِشَارًا فِي اَلْعَهْدِ اَلْفَاطِمِي وَمَازَالَتْ قَائِمَة حَتَّى اَلْآن.

٩- اَلأَكْلُ اَلْمِصْرِي، وَارْتِبَاطه بِالثَّقَافَةِ

إِذَا تَحَدَّثْنَا عَنْ أَنَّ اَلطَّعَامَ يَعُد جُزْءًا لَا يَتَجَزَّأ مِنْ ثَقَافَاتِ اَلشُّعُوبِ، فَلَابُد أَنْ يَأْتِي ذِكْرُ اَلْمَطْبَخِ اَلْمِصْرِي فِي اَلْمَقَامِ اَلْأَوَّلِ؛ فَهُوَ مِنْ أَقْدَم وَأَلَذِّ اَلْمَطَابِخِ؛ حَيْثُ يَتَمَيَّزُ بِأَطْبَاقِهِ اَللَّذِيذَةِ اَلْمُتَنَوِّعَةِ وَاَلَّتِي تَنَالُ إِعْجَابَ اَلْكَثِيرِينَ مِنْ مُخْتَلِفِ اَلْجِنْسِيَّات، مَثْل: اَلْمَحَاشِي بِأَنْوَاعِهَا اَلْمُخْتَلِفَة، وَالْحَمَام، وَالْبَطُّ، وَالْكِشْك، وَالْأرز اَلْمَعَمَّر، وَالْجلاش بِاللَّحْمِ اَلْمَفْرُوم،..... إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ اَلْكَثِيرِ مِنْ اَلْأَكَلَاتِ اَلْمِصْرِيَّة وَاَلَّتِي لَمْ يَتْرُك اَلْمِصْرِيُّونَ مُنَاسَبَةً إِلَّا وَأَعَدُّوا لَهَا أَكَلَات خَاصَّة بِهَا.

١٠- عُزُومَات رَمَضَان

يُعَد تَبَادُل اَلْعَزُومَات بَيْنَ اَلْأَهْلِ وَالْأَصْدِقَاءِ مِنْ اَلْأَشْيَاء اَلَّتِي لَا غِنَى عَنْهَا فِي رَمَضَان مُنْذُ قَدِيم اَلْأَزَلِ وَخَاصَّةً فِي مِصْر؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ اَلْمِصْرِيِّين يَعْتَبِرُون هَذَا اَلشَّهْرِ فُرْصَةً جَيِّدَةً لِتَجَمُّعِ اَلْعَائِلَةِ عَلَى مَائِدَةِ اَلْإِفْطَارِ؛ مِمَّا يَخْلُقُ دَائِمًا فِي بُيُوتِ اَلْمِصْرِيِّينَ فِي رَمَضَان مَا نُسَمِّيه نَحْنُ (اَللَّمَّة اَلْحِلْوَة).

١١- تَبَادُلُ أَطْبَاقِ اَلطَّعَامِ

وَلِأَنَّ اَلشَّعْب اَلْمِصْرِي وَدُود وَكَرِيم بِطَبْعِهِ، فَلَا يَقْتَصِرُ تَبَادُل اَلطَّعَامِ بَيْنَ أَفْرَادِ اَلْعَائِلَةِ اَلْوَاحِدَةِ، بَلْ يَمْتَدُّ إِلَى مُشَارَكَةِ أَطْبَاقِ اَلطَّعَامِ بَيْنَ اَلْجِيرَانِ طُوَال اَلشَّهْرِ اَلْكَرِيمِ، وَهَذِهِ مِنْ أَقْدَم وَأَشْهَر طُقُوس شَهْر رَمَضَان اَلْكَرِيمِ فِي بُيُوتِ اَلْمِصْرِيِّينَ، فَيَخْرُج اَلطَّبَق مِنْ أَحَدِ اَلْبُيُوتِ مَلِيء بِالطَّعَامِ لِيَذْهَب إِلَى أَحَدِ اَلْجِيرَان ثُمَّ يَعُود نَفْس اَلطَّبَقِ لِأَصْحَابِ اَلْبَيْتِ بِمَا لَذَّ وَطَابَ مِنْ اَلطَّعَامِ، وَيَظَل هَذَا اَلطَّبَق هَكَذَا طُوَال شَهْرِ رَمَضَان؛ وَلِذَلِكَ أَطْلَقَ عَلَيْهِ اَلْبَعْضُ "اَلطَّبَقِ اَلدَّوَّار". وَعَلَى اَلرَّغْمِ مِنْ اِخْتِفَائِهَا بِمُرُورِ اَلزَّمَنِ إِلَّا أَنَّهَا مَازَالَتْ مَوْجُودَة فِي اَلْأَرْيَافِ وَالْأَحْيَاءِ اَلشَّعْبِيَّةِ.

٢١- مُسَلْسَلَاتِ رَمَضَان اَلْكَرْتُونِيَّةِ

مَا إِنْ تَحَدَّثْنَا عَنْ ذِكْرَيَاتِ اَلزَّمَنِ اَلْجَمِيلِ فِي رَمَضَان إِلَّا وَيَأْتِي ذِكْرُ مُسَلْسَلَاتِ اَلرُّسُومِ اَلْكَرْتُونِيَّةِ اَلْمُتَحَرِّكَةِ، مِثْل: مُسَلْسَل بوجي وطمطم، وَمُسَلْسَل بكار. فَهِيَ مِنْ اَلْأَشْيَاءِ اَلَّتِي تَرَبَّي وَنَشَأَ عَلَيْهَا جِيلُ اَلثَّمَانِينِيَّات وَاَلَّتِي كَانَ يُتَابِعُهَا اَلْكِبَارُ وَالصِّغَارُ بِشَغَفٍ كَبِيرٍ، وَإِذَا تَذَكَّرُوهَا فِي أَيِّ وَقْتٍ شَعَرُوا فَوْرًا بِحَالَةٍ مِنْ اَلْحَنِينِ وَالِاشْتِيَاقِ؛ فَقَدْ اِرْتَبَطَ ذِكْرُهَا بِأَجْيَالٍ كَثِيرَةٍ كَانَتْ تَجْتَمِعُ حَوْلَهَا يَوْمِيًّا فِي رَمَضَان.

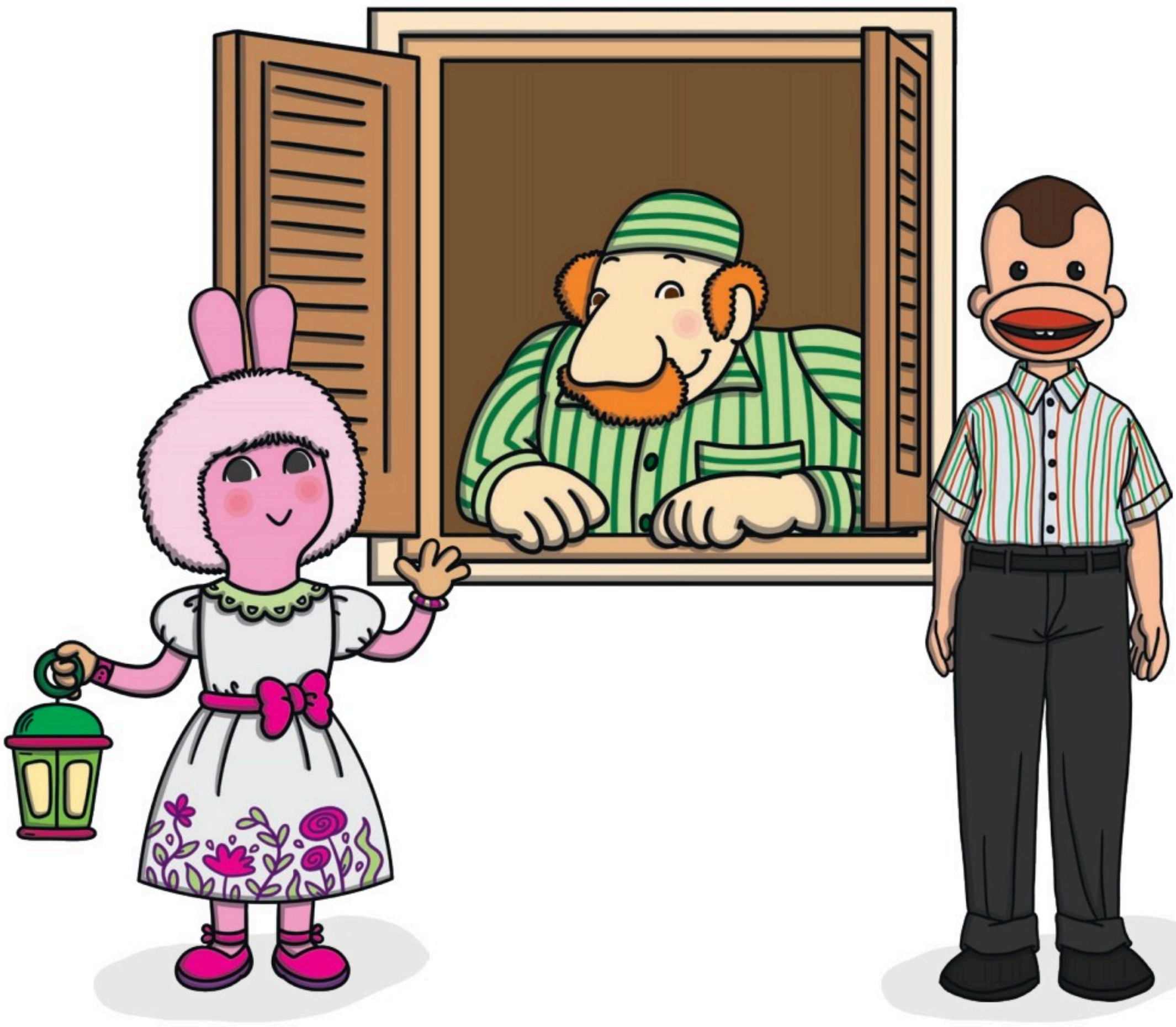

وَكَانَتْ مِصْرُ أَوَّلَ دَوْلَةٍ اِنْطَلَقَتْ مِنْهَا فَوَازِير رَمَضَان، وَهِيَ مِنْ اَلْأَشْيَاءِ اَلَّتِي اِعْتَادَ اَلْمِصْرِيُّون كِبَارًا وَصِغَارًا عَلَى مُتَابَعَتِهَا أَيْضًا فِي اَلشَّهْرِ اَلْكَرِيم، مِثْل: فَوَازِير نيللي، وشريهَان، وفطوطة.

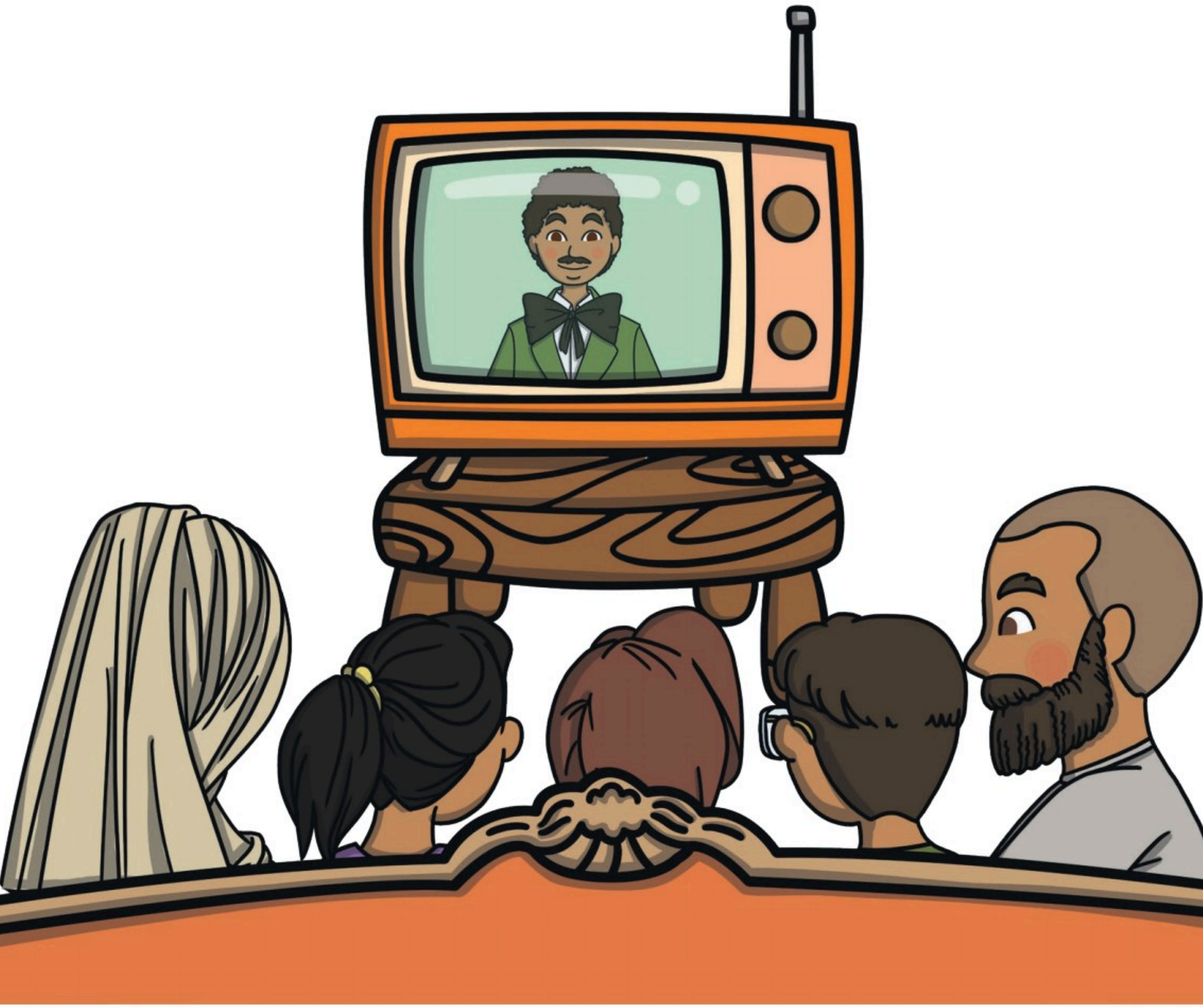

١٣- شَوَارِع اَلْقَاهِرَة اَلْفَاطِمِيَّة

أَحْيَاء وَشَوَارِع اَلْقَاهِرَة اَلْفَاطِمِيَّة تُعَدُّ مِنْ أَكْثَر اَلْأَمَاكِنِ اَلَّتِي يَحِنُّ اَلْمِصْرِيُّون دَائِمًا إِلَى زِيَارَتِهَا فِي اَلشَّهْرِ اَلْكَرِيم، لِأَنَّهَا مِنْ أَكْثَر اَلْأَمَاكِنِ التِي يَبْرُز فِيهَا مَظَاهِر اِحْتِفَال اَلْمِصْرِيِّين بِرَمَضَان، فَمُعْظَم اَلطُّقُوسِ اَلرَّمَضَانِيَّة اَلتِي وَرِثَهَا اَلْمِصْرِيُّون أَبًا عَنْ جَدٍّ اِنْطَلَقَتْ مِنْ هَذِهِ اَلشَّوَارِع اَلْأَصِيلَةِ، مِثْل: شَارِع اَلْمُعِز لِدِين اللهِ اَلْفَاطِمِي، وَالْحُسَيْن، وَشَارِع اَلْأَزْهَر، وَحَي اَلْجَمَالِيَّة، وَبَاب اَلْخَلق، وَالْغُورِيَّة.

وِيتَنْشَرْ فِي هَذِهِ اَلشَّوَارِعِ إِقَامَةَ وَإِحْيَاءَ بَعْضِ اَلْفُنُونِ اَلثَّقَافِيَّةِ اَلتُّرَاثِيَّةِ، وَخَاصَّةً فِي رَمَضَان، مَثَّلَ: عُرُوضُ اَلتَّنُّورَةِ اَلْمُبْهِجَةِ، وَعَلَى اَلرَّغْمِ مِنْ قِدَم هَذِهِ اَلْفُنُونِ وَالْعُرُوضِ إِلَّا أَنَّ اَلْجَمِيعَ يَأْتِي لِرُؤْيَتِهَا حَتَّى اَلْأَجَانِبِ يُحِبُّونَ دَائِمًا أَنْ يَتَرَدَّدُونَ عَلَى هَذِهِ اَلْأَمَاكِنِ لِمُشَاهَدَةِ مَا يُقَامُ بِهَا مِنْ فُنُونٍ أَصِيلَةٍ.

١٤- اَلْكُنَافَة وَالْقَطَائِف

تُعَدُّ اَلْكُنَافَة وَالْقَطَائِف مِنْ أَقْدَم وَأَشْهَر اَلْأَكَلَاتِ اَلْمَوسِمِيَّة اَلَّتِي يُقْبِلُ اَلنَّاسُ عَلَيْهَا فِي هَذَا اَلشَّهْرِ اَلْكَرِيمِ، حَيْثُ اِعْتَادَ اَلْمِصْرِيُّون عَلَى صِنَاعَةِ أَطْبَاقِ اَلْحَلْوَى اَلرَّئِيسَة عَلَى اَلْمَائِدَةِ اَلْمِصْرِيَّةِ مِنْ اَلْكُنَافَةِ وَالْقَطَائِف. أَمَّا عَنْ اَلْأُصُولِ اَلتَّارِيخِيَّةِ لِصِنَاعَةِ اَلْكُنَافَةِ وَالْقَطَائِف فَتَعَدَّدَتْ اَلْأَقَاوِيلُ حَوْلَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ اَلروَايَة اَلْأَكْثَر اِنْتِشَارًا تَقُولُ بِأَنَّ اَلْكُنَافَة صُنِعَتْ خِصِّيصًا لِلْخَلِيفَة اَلْأُمَوِي مُعَاوِيَة بن أَبِي سُفْيَان أَثْنَاء وِلَايَتِهِ لِدِمشْق، ثُمَّ انْتَشَرَت بَعْد ذَلِكَ فِي جَمِيعِ اَلْبُلْدَانِ اَلْعَرَبِيَّة.

أَمَّا اَلْقَطَائِف فَسَبَب تَسْمِيَّتهَا بِهَذَا اَلِاسْمِ هُوَ مَلْمَسُهَا اَلَّذِي يُشْبِهُ مَلْمَس قُمَاش "اَلْقَطِيفَةِ"، وَالروَايَة اَلْأَكْثَر اِنْتِشَارًا لِلْأَصْلِ اَلتَّارِيخِي لِلْقَطَائِف تَقُول بِأَنَّ أَوَّل مَنْ تَنَاوَلهَا هُوَ اَلْخَلِيفَة "سُلَيْمَان بْن عَبْد الْمَلِك" عَام ٩٨ هِجْرِيًّا فِي رَمَضَان.

وَتَقُول رِوَايَاتٌ أُخْرَى بِأَنَّ اَلْأَصْلَ اَلتَّارِيخِي لِلْقَطَائِف هُوَ اَلْعَصْر اَلْفَاطِمِي؛ حَيْثُ كَانَ يَتَنَافَسُ صُنَّاع اَلْحَلْوَى لِصُنْعِ مَا لَذَّ وَطَابَ مِنْ اَلْحَلْوَى، وَقَدْ صَنَعَهَا أَحَدهُمْ وَقَدَّمَهَا بِشَكْلٍ مُزَيَّنٍ وَشَهِيٍّ فِي صَحْنٍ مَحْشُوَّة بِالْمَكَسَّرَات وَقَدْ قَطَفَهَا اَلضُّيُوف؛ وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ "اَلْقَطَائِف".

١٥- رَمَضَانِيَّات

مَعَ أَوَّلِ أَيَّامِ شَهْر رَمَضَان اَلْمُبَارَك تَسْتَعِدُّ مَسَاجِدُ مِصْر لِاسْتِقْبَالِ اَلْمُصَلِّين لِأَدَاءِ صَلَاة اَلتَّرَاوِيح، إِلَّا أَنَّهَا تَكْتَظُّ فِي لَيْلَةِ اَلسَّابِعِ وَالْعِشْرِين مِنْ اَلشَّهْرِ اَلْكَرِيمِ اِعْتِقَادًا مِنْ اَلنَّاسِ أَنَّ هَذِهِ اَللَّيْلَة هِيَ لَيْلَةُ اَلْقَدَرِ عَلَى اَلرَّغْمِ مِنْ أَنَّ ذَكَرَ لَيْلَة اَلْقَدَرِ فِي اَلْأَحَادِيثِ اَلنَّبَوِيَّةِ لَمْ يَقْتَصِر عَلَى هَذِهِ اَللَّيْلَة فَقَطْ. وَقِيَام هَذِهِ اَللَّيْلَة فِي مِصْر لَهُ شَعْبِيَّةٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَخَاصَّةً فِي مَسْجِدِ عَمْرُو بْن اَلْعَاص بِحَي مِصْر اَلْقَدِيمَةِ؛ حَيْثُ يَحْرِصُ اَلْعَدِيدُ مِنْ اَلْمُصَلِّين عَلَى أَدَاءِ صَلَاةِ اَلتَّرَاوِيح بِسَاحَةِ اَلْمَسْجِدِ؛ وَذَلِكَ بِسَبَبِ اَلتَّارِيخِ اَلْإِسْلَامِي لَهُ؛ حَيْثُ إِنَّهُ أَوَّل مَسْجِدٍ بُنِيَ فِي مِصْر عَلَى يَدِ عَمْرُو بْن اَلْعَاص اَلَّذِي فَتَحَ مِصْر عَامَ ٦٤١ مِيلَادِيًّا.

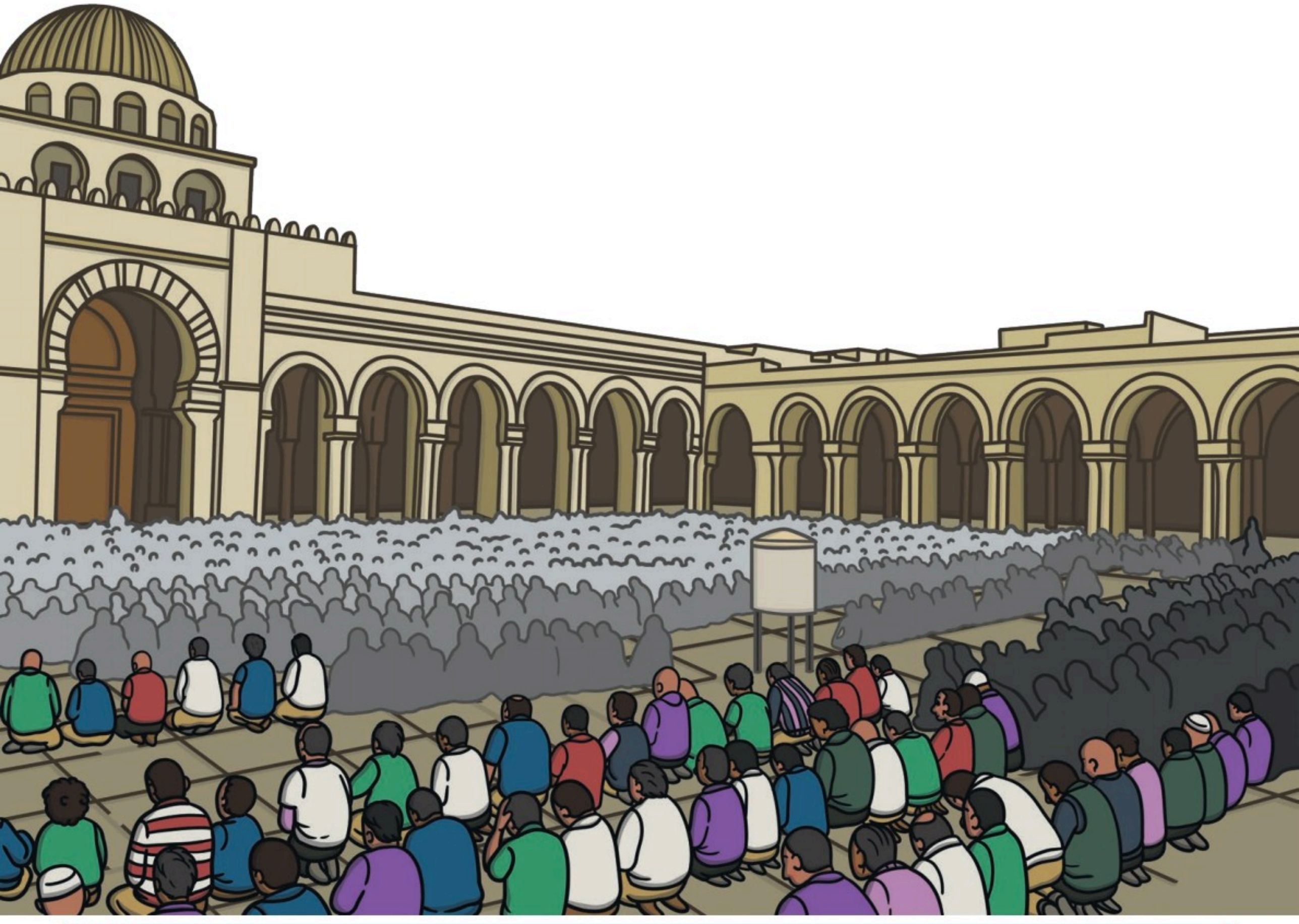

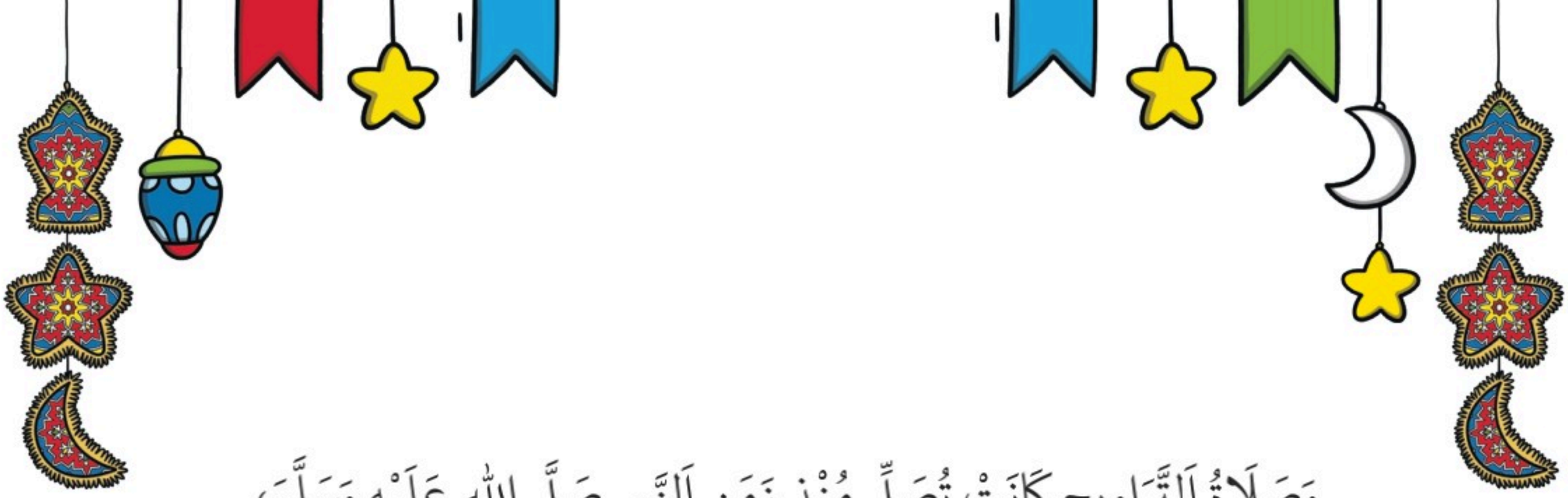

وَصَلَاةُ اَلتَّرَاوِيح كَانَتْ تُصَلِّ مُنْذ زَمَنِ اَلنَّبِي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَكِنَّ اَلنَّاسَ كَانَتْ تُصَلِّيهَا لِنَفْسِهَا، فَجَمَعَهُمْ اَلْفَارُوق عُمَر عَلَى قَارِئٍ وَاحِدٍ، وَسُمِّيَتْ هَكَذَا لِأَنَّ اَلنَّاسَ تَسْتَرِيحُ فِيهَا بَعْدَ كُل رُبْعِ سَاعَةٍ.

قِرَاءَة اَلْقُرْآن مِنْ اَلْعِبَادَاتِ اَلْعَظِيمَةِ اَلَّتِي يَبْتَغِي بِهَا اَلْمُسْلِمُ مَرْضَاةَ رَبِّهِ عَزَّوَجَلَّ وَالتَّقَرُّبُ إِلَيْهِ، وَلِأَنَّ رَمَضَان هُوَ اَلشَّهْر اَلَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ اَلْقُرْآن عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ لِقِرَاءَةِ اَلْقُرْآن مَنْزِلَةً عَظِيمَةً فِي هَذَا اَلشَّهْرِ اَلْكَرِيمِ؛ فَيَقُولُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ اَلْبَقَرَةِ: "شَهْرُ رَمَضَان اَلَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ اَلْقُرْآن هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنْ اَلْهُدَى وَالْفُرْقَانِ".

ومِنْ اَلْأَعْمَالِ اَلصَّالِحَةِ اَلَّتِي يُقْبِلُ عَلَيْهَا اَلْمُسْلِمُونَ أَيْضًا فِي شَهْرِ رَمَضَان اَلدُّعَاءِ؛ حَيْثُ وَرَدَ اَلدُّعَاءُ فِي رَمَضَان فِي اَلْكَثِيرِ مِنْ اَلْأَحَادِيثِ اَلنَّبَوِيَّةِ؛ فَعَنْ سَيِّدنَا مُحَمَّد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:

"ثَلَاثَة لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُم: اَلْإِمَامُ اَلْعَادِلُ، وَالصَّائِم حَتَّى يفْطِر، وَدَعْوَةُ اَلْمَظْلُومِ". وَقَالَ أَيْضًا: "إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ دَعْوَة لَا تُرَدُّ".

١٦- كَحْك اَلْعِيدِ

يُعَدُّ كَحْك اَلْعِيد مِنْ مَظَاهِرِ اَلِاحْتِفَالِ بِعِيدِ اَلْفِطْرِ اَلْمُبَارَك، وَلَكِنَّهُ فِي مِصْر لَهُ طَابَعٌ خَاصٌّ؛ حَيْثُ إِنَّ إِعْدَاد اَلْكَحْك مِنْ اَلْعَادَاتِ وَالطُّقُوسِ اَلشَّعْبِيَّةِ اَلَّتِي يَجْتَمِعُ عَلَيْهَا أَفْرَادُ اَلْعَائِلَةِ اَلْمِصْرِيَّةِ فِي اَلْأَحْيَاءِ اَلشَّعْبِيَّة اِحْتِفَالًا مِنْهُمْ بِقُدُومِ اَلْعِيدِ.

وَاخْتَلَفَتْ اَلرِوَايَات حَوْلَ اَلْأَصْلِ اَلتَّارِيخِي لِكَحْكِ الْعِيدِ: إِذَا كَانَ فِرْعَوْنِيًّا أَمْ إِسْلَامِيًّا؛ فَأَشَارَتْ اَلْكَثِير مِنْ اَلرِوَايَاتِ أَنَّ اَلْمِصْرِيين اَلْقُدَمَاء قَدْ صَنَعُوا مَخْبُوزَات تُشْبِهُ اَلْكَحْكْ، وَارْتَبَطَ إِعْدَادُه أَيْضًا لَدَيْهِمْ بِالْأَعْيَادِ وَالْمُنَاسَبَاتِ.

وَأَشَارَتْ رِوَايَاتٌ أُخْرَى إِلَى أَنَّهُ يَعُودُ إِلَى اَلتَّارِيخِ اَلْإِسْلَامِي فِي مِصْر فِي عَهْدِ أَحْمَدْ بْن طُولُون؛ حَيْثُ كَانَ يُعَدُّ فِي اَلْمُنَاسَبَاتِ اَلدِّينِيَّة وَخَاصَّةً فِي عِيدِ اَلْفِطْرِ.

وَأَيًّا كَانَتْ أُصُولُهُ اَلتَّارِيخِيَّة فَقَدْ تَوَارَثَهُ اَلْمِصْرِيُّون حَتَّى اَلْآن وَاعْتَبَرُوهُ مَظْهَرًا أَسَاسِيًّا مِنْ مَظَاهِرِ اَلاحْتِفَالِ بِعِيدِ اَلْفِطْرِ اَلْمُبَارَكِ.